

أن اشير الى موضوع التوجه الى الشعب الاميركي نفسه — بشكل بسيط — لانه ورد في احدى الدراسات — لخلق تناقضات في المجتمع الاميركي وخلق تيار مسالم داخل الشعب الاميركي يطالب بانهاء الحرب . وطبعاً لم يكن الموضوع اعلامياً ، هو اساساً موضوع عسكري ، اي أن توجيه الضربات للجيش الاميركي في فيتنام بالإضافة الى التأثير على ابناء الاميركيين الموجودين في فيتنام ، بتكليفهم خسائر كبيرة ، بالإضافة للخط الاعلامي الذي اتبعته الثورة الفيتنامية في الخارج . . . . وهو خط غير شوفيني تجاه الشعب الاميركي ، أثر في تطوير الحركة المعادية للحرب في أمريكا وفي التأثير على قرار الإدارة الاميركية لايقاف الحرب . نقطة اخرى وسأشير اليها بسرعة ، هي الاستفادة من التناقضات الامبريالية ، وهذا ليس بجديد على الثورة الفيتنامية . في الثورة الاولى استطاعوا ان يستفيدوا من التناقضات بين فرنسا وأمريكا ، وبين فرنسا واليابان خلال فترة قصيرة وبعد الستينات بين أمريكا والامبرياليات الثانية الاخرى . طبعاً كل هذه الملاحظات ، لا يمكن ان يكون لها قيمة اذا لم يؤخذ بعين الاعتبار التركيب الاساسي لجبهة التحرير الفيتنامية ، وجود حزب قائد ، وجبهة عريضة الخ . . . كافة النقط التي أشار اليها الاخ ناجي علوش في دراسته حول التركيب السياسي والعسكري للثورة الفيتنامية التي كان لها الدور الحاسم للنصر .

**المقدم الهيثم الايوبي :** اريد ان اتحدث عن الدروس العسكرية التي يمكن استخلاصها من النصر الفيتنامي . ولن يكون حديثي بالطبع عسكرياً بحتاً ، لان الحرب الثورية أساساً حرب سياسية — عسكرية يرتفع فيها دور السياسة الى درجة عالية لا تعرفها الحروب التقليدية . ولقد كان نضال الفيتناميين حرباً ثورية بكل معاني الكلمة ، لانها كانت حرباً سياسية — دبلوماسية — اعلامية — عسكرية . استخدمت السياسة والدبلوماسية والاعلام لزعزعة ارادة القتال لدى العدو قبل القتال وخلال القتال وفي فترة المباحثات ، وطبقت المبدأ اللينيني القائل بضرورة تفتيت العدو مادياً ومعنوياً ووضعها في أسوأ اوضاعه النفسية والاستراتيجية قبل تسديد الضربة الحاسمة له . ولكن قبل ان ابدأ حديثي عن الدروس كما أراها اود تقديم بعض الملاحظات التي تستهدف ازالة بعض المفاهيم الشائعة المغلوطة التي رافقت هذا الموضوع .

عندما حققت الثورة الفيتنامية انتصاراتها العظيمة ، وعجز التصعيد العسكري الاميركي عن اركاع الشعب الفيتنامي ، وأثبتت المعارك المتتالية عجز التقنية الاميركية عن مجابهة ثورة الانسان المسيس والمؤطر والعامل تحت قيادة ثورية واعية بدأ الحديث في الوطن العربي عن امكانية الافادة من دروس هذه الثورة ، وعن امكانات تطبيق هذه الدروس من قبل القوى الثورية العربية . هنا ظهر رأي يقول بأن الافادة من هذه الدروس صعب بل ومتعذر ، وقدم أصحاب هذا الرأي حججاً تستند الى وجود خصائص تتعلق بالارض العربية ، وعدم وجود الشعب الفلسطيني على ارضه ، وقدموا لنا مشكورين [1] معلومات وفيرة عن الغابات والمستنقعات والجبال في فيتنام ، وربطوا الحرب الثورية بهذه العوامل الجغرافية .

وأود أن اقول بهذا الصدد ، أن ما قيل عن العوامل الجغرافية يتعلق بحرب العصابات لا بالحرب الثورية . يتعلق بالتكتيك لا بالاستراتيجية والاستراتيجية العليا ، يتعلق بأسلوب من اساليب الحرب الثورية لا بالحرب الثورية كنوع متميز من انواع الحروب . ان للارض ( مستنقعات ، غابات ، جبال . . . الخ ) تأثيراً كبيراً على حرب العصابات ولكن حرب العصابات عبارة عن أسلوب ، انها وسيلة تستخدم داخل الحرب الثورية دون أن تكون هي الحرب الثورية . انها أسلوب قتالي لا نوع من أنواع المجابهات بين شعبين . وقد يكون لمسائل التضاريس والمناخ تأثير على الاستراتيجية ، ولكنه تأثير محدود ضمن اطار علاقتها بالحركات الاستراتيجية لا ضمن اطار النوع الاستراتيجي